قوله : (وحبيب رب العالمين) .

ش : ثبت له A أعلى مراتب المحبة وهي الخلة كما صح [عنه A أنه قال : إن ا اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا] [وقال : ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن] والحديثان في الصحيح وهما يبطلان قول من قال : الخلة لإبراهيم والمحبة لمحمد فإبراهيم خليل ا ومحمد حبيبه وفي الصحيح أيضا : [إني أبرأ الى كل خليل من خلته] والمحبة قد ثبتت لغيره قال تعالى : { وا يحب المحسنين } { فإن ا يحب المتقين } { إن ا يحب التوابين ويحب المتطهرين } فبطل قول من خص الخلة بإبراهيم والمحبة بمحمد بل الخلة خاصة بهما والمحبة عامة [وحديث ابن عباس Bهم الذي رواه الترمذي الذي فيه : إن إبراهيم خليل ا ألا وأنا حبيب ا ولا فخر] - : لم يثبت .

والمحبة مراتب : أولها : العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب والثانية : الإرادة وهي ميل القلب إلى محبوبه وطلبه له الثالثة : الصبابة وهي انصباب القلب إليه بحيث لا يملكه صاحبه كانصباب الماء في الحدور الرابعة : الغرام وهي الحب اللازم للقلب ومنه الغريم لملازمته ومنه : { إن عذابها كان غراما } الخامسة : المودة والود وهي صفو المحبة وخالصها ولبها قال تعالى : { سيجعل لهم الرحمن ودا } السادسة : الشغف وهي وصول المحبة إلى شغاف القلب السابعة : العشق : وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه ولكن لا يوصف به الرب تعالى ولا العبد في محبة ربه وإن كان قد أطلقه بعضهم واختلف في سبب المنع فقيل : عدم التوقيف وقيل غير ذلك ولعل امتناع إطلاقه : أن العشق محبة مع شهوة الثامنة : التيم وهو بمعنى التعبد التاسعة : التعبد العاشرة : الخلة وهي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقريب حسن [لا] يعرف حسنه [إلا] بالتأمل في معانيه .

واعلم أن وصف ا تعالى بالمحبة والخلة هو كما يليق بجلال ا تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى وإنما يوصف ا تعالى من هذه الأنواع بالإرادة والود والمحبة والخلة حسبما ورد النص .

وقد اختلف في تحديد المحبة على أقوال نحو ثلاثين قولا ولا تحد المحبة بحد أوضح منها فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد كالماء والهواء والتراب والجوع ونحو ذلك